مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 16- Issue 3 - September 2025 | المجلد 16- العدد 3 -أيلول 2025م

رؤية القمني للقرآن الكريم في ظل النزعة الاستشراقية والرد عليها

1- عبدالله خضير عبدالله
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية
1- الإيميل:
abd22i3002@uoanbar.edu.iq

2- أ.د تكليف لطيف رزيج
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية
2- الإيميل:
takleef.lateef@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2025.189036

تاريخ استلام البحث: 2024/4/23م
تاريخ قبول البحث للنشر: 2024/6/30م
تاريخ نشر البحث: 2025/9/1م

الكلمات المفتاحية:
القرآن، الاستشراق، الأثر، التأثير، التشكيك.

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

من خلال عرض نظرة المستشرقين لدين الإسلام نجد أنهم لا يدخرون جهداً في إثارة الشبهات حول القرآن الكريم سواء بتشكيكهم بتأريخه، وطريقة جمعه، أو بقولهم بتأثره بالأديان السابقة، أو أثره على بعض أهل الأديان السابقة كاليهود، وهذه الأقوال نجد صداها عند بعض المفكرين العرب ونخص منهم سيد القمني، والذي نجده يحمل نزعة استشراقية في أغلب توجهاته، فهو في قضية القرآن الكريم يسير في خطين: الأول: شابه القوم في توجهاتهم، والثاني: خالفهم فيما يقولون وجاء بمذهب تأثير القرآن الكريم على اليهود، ومدحه لهم ؛ ليستميل قلوبهم ويجذبهم لصالح الدعوة.

Al-Qimni view of the Holy Qur'an in light of the Orientalist tendency and the response to it

[1] **Abdullah Khudair Abdullah**
University of Anbar - College of Islamic Sciences

[2] **Prof. Dr. Takleef lateef rizag**
University of Anbar - College of Islamic Sciences

1: Email: abd22i3002@uoanbar.edu.iq
2: Email takleef.lateef@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2025.189036

Submitted:	**23/4 /2024**
Accepted:	**30 /6 /2024**
Published:	**1 /9 /2025**

Keywords:
Quran, Orientalism, Influence, Impact, Doubt.

Abstract:

Examining the Orientalists' perspective on Islam reveals their concerted efforts to cast doubt upon the Quran, whether by questioning its historical authenticity, its method of compilation, or by suggesting its influence by preceding religions, and its impact on adherents of those religions such as the Jews. These assertions resonate with certain Arab intellectuals, notably Sayyid al-Qimni, who exhibits an Orientalist inclination in much of his work. Regarding the Quran, al-Qimni navigates two paths: firstly, he aligns with contemporary orientations, and secondly, he diverges from them by proposing the doctrine of the Quran's impact on the Jews, lauding them to sway their hearts and attract them to the cause.

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فممَّا لاشك أن دفاع المسلمين عن الإسلام والتصدي لشبهات الطاعنين من الكافرين، هو واجب شرف لكل مسلم وهذا يشعره بقوة الانتماء لهذا الدين، فدفاع المسلمين عن الإسلام ضد هجمات الكافرين هو ليس بغريب، غير أن الغريب هو أن يجد المسلم نفسه يدافع عن الإسلام أمام أناس يدعون أنهم مسلمون، غير أن الغفلة قد أذهبت عقولهم بعدما استحوذ عليهم الشيطان، ونسوا أنهم ينتمون لهذا الدين متأثرين بالأفكار الغربية، فلو أنهم قلدوا الغرب في شيء نافع لما كان لنا حديث فيه غير أن تقليدهم للغرب هو الطعن في الدين الإسلامي من خلال إثارة الشبه، وهذا ما نجده واضحاً في أراء سيد القمني، والذي سنقف في بحثنا هذا عند رؤيته للقرآن الكريم تأريخاً وجمعاً وترتيباً تأثيراً وتأثراً في ظل نزعته الاستشراقية فنعرض أفكار القمني في المسائل التي حددناها من خلال خطة البحث ومن ثم نقارنها بأقول المستشرقين، فإذا وجدنا قولاً للمستشرقين يتقارب أو يتطابق مع فكرة القمني ذكرناه، ثم نرد عليهم من خلال المصادر المعتمدة.

أهمية الموضوع:

يكتسب الموضوع أهمية كبيرة كونه يسلط الضوء على شخصيات المستشرقين مع بيان ما يحملونه من أفكار من جهة، والوقوف على مدى تأثيرها وفضح المتأثرين بهذه الأفكار وتكذيب شبهاتهم من خلال فضح أساليبهم التي قد تنطلي على كثير من الناس.

الهيكلية:

لقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة .

- ✓ **أما المبحث الأول: فتناولنا فيه التعريف بمفردات العنوان:**

المطلب الأول: فكان للتعريف بالقرآن الكريم وتأريخه.

المطلب الثاني: فكان للتعريف بالاستشراق والمستشرقين.

المطلب الثالث: فهو للتعريف بسيد القمني.

- ✓ **وأما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه المنهج التشكيكي في القرآن الكريم وذلك في ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول، فهو عن التشكيك في تأريخ جمع القرآن الكريم والرد عليه .

المطلب الثاني؛ فكان عن التشكيك في طريقة الجمع والرد عليه.

المطلب الثالث ؛ فكان عن التشكيك في ترتيب بعض السور والزعم بنقصانها.

- ✓ **وأما المبحث الثالث: فتناولنا فيه منهج الأثر والتأثير في القرآن الكريم والذي جاء في ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: فكان عن رؤية القمني بتأثير القرآن الكريم على اليهود والرد عليها.

المطلب الثاني: فكان عن رؤية المستشرقين بتأثر القرآن الكريم بالديانات السابقة والرد عليها.

- ✓ **ثم جاءت الخاتمة بأهم النتائج.**

المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان.

لقد جاءت أغلب دراسات المستشرقين بالضد من القرآن الكريم وعلومه، ويبدو هذا واضحاً من خلال مؤلفات المستشرقين، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل بدأت أفكار المستشرقين تؤثر بكثير من المفكرين العرب ومن المتأثرين بالأفكار الاستشراقية هو سيد القمني، وقبل الخوض بتفاصيل تأثر القمني بالمستشرقين في نظرته للقرآن الكريم، لابد من بيان تعريف القرآن الكريم والاستشراق، مع نبذة مختصرة عن سيد القمني، ولذلك فقد جاء هذا المبحث في ثلاثة مطالب، أما المطلب الاول: فهو تعريف القرآن الكريم وتأريخه، وأما المطلب الثاني: فهو عن تعريف الاستشراق وتأريخه، وأما المطلب الثالث: فهو تعريف بسيد القمني.

المطلب الأول: تعريف القرآن الكريم وتأريخه.

أولاً: تعريفه.

لغة: فقد جاء التعريف اللغوي للقرآن الكريم على قولين:

1- القول بأنه مهموز: وهو مشتق من لفظ (قرأ) فجاء معنى القرآن بالجمع كونه يجمع السور[1].

2- القول بأنه أسم غير مهموز: وهو ما جاء في قول للإمام "الشافعي"[2](رحمه الله)، "القُران اسم وليس بمهموز ولم يُؤْخذ من قَرَأْت ولكنَّه اسم لكتاب اللّه"[3].

---

(1) محمد بن مكرم ابن منظور.(ت711هـ). *لسان العرب* . تح: عبد الله علي الكبير وآخرين. (القاهرة: دار المعارف)، 5/ 3563 ، مادة(قرأ).

(2) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع أبو عبد اللَّه القرشي المطّلبي الإمام الشافعي الحجازي المكّي أحد أئمة الأربعة عند أهل السنة المعروف بالشافعي ولد سنة150هـ في غزة ، حاز على مكانة كبيرة في العلم، من مؤلفاته: كتاب الرسالة ، وكتاب الأم ، ومسند الشافعي وغيرها من المؤلفات الكبيرة ، توفي في سنة 204هـ في مصر. ينظر: محمد بن أحمد الذهبي. (ت:748هـ). *سير أعلام النبلاء*. تح: شعيب الأرناؤوط. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413هـ.)، 10/5-6. وينظر: علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط . معجم *التاريخ*. ط:1، 2579/4 ، الذهبي، تاريخ الإسلام، 146/5.

(3) ابن منظور، 5/ 3563 ، مادة(قرأ).

اصطلاحاً: "أنه اللفظ المنزل على النبي ﷺ ، من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس"[1].

وفي تعريف أخر: "هو اللفظ العربي المعجز، الموحى به إلى محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام، وهو المنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس"[2].

ثانياً: تأريخه.

وبالكلام عن تأريخ القرآن الكريم لابد من الأخذ بنظر الاعتبار بعض المسائل التي تخص هذا الموضوع ومنها نزوله على النبي محمد ﷺ، وأسمائه، والتي سوف نتناولها بإيجاز.

أ- نزوله: فمسألة نزول القرآن الكريم مقسمة على أقوال ثلاثة.

القول الأول: "وهو الأصح الأشهر أنه نزل إلى السماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين على حسب الخلاف في مدة إقامته بمكة بعد البعثة"[3].

القول الثاني: "أنه نزل إلى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله إنزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة"[4].

---

(1) محمد عبد العظيم الزرقاني. (ت: 1367هـ).. *مناهل العرفان في علوم القرآن* . تح: فواز أحمد زمرلي. ط1. (بيروت: دار الكتاب العربي، 1415هـ - 1995م)، 21/1.

(2) مصطفى ديب البغا ، محيى الدين ديب مستو. *الواضح في علوم القرآن*. ط2. (دمشق: دار الكلم الطيب، 1418 هـ - 1998 م)، ص:15.

(3) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت ٩١١هـ) *الإتقان في علوم القرآن*، حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٣٩٤هـ- ١٩٧٤)، 146/1.

(4) المصدر نفسه: 148/1.

القول الثالث: "أنه ابتدئ إنزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في أوقات مختلفة من سائر الأوقات"[1].

ب- أسماء القرآن الكريم: فقد جاء في القرآن الكريم ما ينص على أن الله ﷻ قد سمى القرآن الكريم بأسماء وصفات مختلفة عن تسميته الأولى ومن هذه الأسماء.

1- بأنه موعظة وشفاء وهدىً ورحمة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾يونس: الآية:57.

2- بأنه النور المبين: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤﴾ النساء: من الآية: 147.

3- بأنه الفرقان: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ الفرقان: الآية:1.

وهذه من الأسماء التي سمى الله ﷻ كتابه العزيز بها، والتي وردت في القرآن الكريم من خلال الآيات[2].

المطلب الثاني: التعريف بالاستشراق.

إن الكلام عن الاستشراق لابد أن يكون مسبوقاً بشيء من التوضيح لهذا المصطلح المهم، فقد عرف الاستشراق بتعريفات كثيرة ومتنوعة، وعلى الرغم من تنوع التعريفات إلا أنها تؤدي إلى ذات المعنى.

أولاً: تعريف الاستشراق.

لغة: مأخوذ من "(شرق) الشين والراء والقاف أصل واحد يدل على إضاءة وفتح. من ذلك شرقت الشمس، إذا طلعت. وأشرقت، إذا أضاءت. والشروق: طلوعها"[3] .

---

(1) المصدر نفسه: 148/1.

(2) ينظر: السيوطي، 178/1.

(3) أحمد بن فارس. (تـ 395هـ). معجم *مقاييس اللغة* . تح: عبد السلام محمد هارون. ط1. (بيروت: دار الفكر، 1399هـ-1979م)، 3 /264، (مادة شرق).

ويقال أيضا على المكان، (شرق) وهو مكان طلوع الشمس ، والتشريق أيضا الأخذ في ناحية المشرق يقال شتان بين مشرق ومغرب[1] .

اصطلاحا: لقد وردت مجموعة من التعريفات للاستشراق؛ وذلك لأن تعريف الاستشراق متغير تبعا لتغير مناهج المستشرقين في دراسة علوم الشرق[2] .

وسوف نتناول نماذج من هذه التعاريف والتي نذكر منها.

1- هو دراسة يقوم بها غير الشرقيين لتراث الشرق، أو هو يعني الدراسات الغربية التي تتعلق بالشرق الاسلامي بكل ما يتعلق بلغاته وآدابه وتاريخه وعقائده وتشريعاته ودراسة حضارته بشكل عام[3].

2- الاستشراق يعني "الدراسات الغربية التي تخص بلاد الشرق من ناحية اللغة والأدب والتأريخ والأديان والحضارة بشكل عام"[4].

3- وفي تعريف آخر أن الاستشراق هو اشتغال علماء الغرب غير المسلمين بعلوم المسلمين في الشرق من غير الوقوف على وجهة المستشرق وانتماءه الجغرافي أو الديني أو الثقافي أو الفكري[5].

وهناك تعاريف أُخر لم نتناولها خشية الاطالة، ولكن كلها تصب في الموضوع نفسه ، فالذي يتأمل في التعريفات السالفة يجد أنها مترادفة ويكمل بعضها البعض مع بعض الزيادات أو اختلاف في الصيغ والعبارات وهي بمجموعها تبين

---

(1) ينظر: محمد بن أبي بكر الرازي.(ت: 666هـ). *مختار الصحاح*. تح: محمود خاطر . (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1415 – 1995)، باب: شين ، 164/1، (مادة شرق).

(2) ينظر: محمود حمدي زقزوق. *الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري*. (القاهرة: دار المنار ، 1409هـ ، 1989م)، ص:24 .

(3) ينظر: سعد المرصفي. *المستشرقون والسنة*. (بيروت: مؤسسة الريان)، ص:9.

(4) سعدون الساموك. *الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية*. ط1. (الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع ، 1431هـ/2010م)، ص:13.

(5) ينظر: علي بن ابراهيم الحمد النملة. *الاستشراق والدراسات الإسلامية*. (الرياض: مكتبة التوبة، 1418هـ /1998م)، ص:124.

اهتمام الغرب بالشرق والتطلع الدائم لمعرفة المزيد من التفاصيل التي تخص لغاته وآدابه وديانته مع ما فيه من تأريخ وحضارة، بغض النظر عن توجه المستشرقين الديني أو الفكر أو الثقافي.

ثانياً: نبذة موجزة عن نشأة الاستشراق.

ليس من الواضح من هم الغربيون الأوائل الذين انخرطوا في الدراسات الاستشراقية؟ ولا متى؟ ولكن من المؤكد أن بعض الرهبان الغربيين سافروا إلى الأندلس خلال مدة سيطرة المسلمين عليها، وتثقفوا في مدارسها، ودرسوا على يد علماء المسلمين في مختلف المجالات وقاموا بترجمة القرآن الكريم والكتب التي تحمل العلوم العربية وخاصة الفلسفة والطب والرياضيات إلى اللغات، وعند عودتهم، نشر هؤلاء الرهبان الثقافة العربية وكتابات أشهر العلماء العرب، وتم فيما بعد إنشاء مؤسسات للدراسات العربية، وبدأت المدارس الغربية بدراسة العلوم العربية المترجمة إلى اللاتينية والتي كانت اللغة العلمية لجميع الدول الأوروبية في ذلك الوقت، فاستمرت الجامعات الغربية في الاعتماد على كتب العرب ويعتبرونها المرجع الأصلي في الدراسة لمدة ستة قرون تقريباً، ومنذ ذلك الوقت، استمر وجود الأشخاص الذين درسوا الإسلام واللغة العربية، وترجموا القرآن وبعض الكتب العلمية والأدبية العربية، حتى القرن الثامن عشر الذي بدأ فيه الغرب استعمار العالم الإسلامي وبعد الاستيلاء على ممتلكاته، اهتم بعض علماء الغرب بالاستشراق، فوزعوا المجلات في جميع الممالك الغربية وبحثوا عن المخطوطات العربية والإسلامية، وقاموا بشرائها من أصحابها الجهلاء أو سرقتها، وتم نقل المخطوطات العربية النادرة إلى المكتبات في أوروبا ، حيث وصلت إلى ربع مليون مجلد في بداية القرن التاسع عشر، واستمر ذلك حتى اليوم، وهذا العدد آخذ في الازدياد، وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر، انعقد أول مؤتمر للمستشرقين في باريس عام

1873، ومنذ ذلك الحين، تعاقبت المؤتمرات، والتي اقترحت دراسة الشرق والأديان والحضارات الشرقية، ولا تزال هذه المؤتمرات مستمرة وتعقد حتى اليوم[1].

المطلب الثالث: التعريف بسيد القمني.

أولاً: حياته: وتشمل.

أ- **أسمه:** هو سيد محمود علي حسين القمني.

ب-نسبه: ينتسب سيد القمني إلى مسقط رأس عائلته قرية (قمن العروس) إحدى قرى مركز الواسطي بمحافظة بني سويف التي تقع شمال مصر .. (وقِمَن بكسر القاف وفتح الميم) كما ينطقها أهلها[2].

ت-ولادته: ولد سيد القمني في مصر في نفس القرية التي ينتسب اليها في تاريخ 13أذار، مارس سنة:1947، لأبوين مصريين .

ث-وفاته: توفى سيد القمني في يوم 6 شباط ، فبراير سنة:2022 ، بعد صراع مع المرض[3] .

ثانياً: منهجه: يعد سيد القمني من المفكرين الذين أثاروا الجدل من خلال آرائهم التي اتسمت بالجرأة والتي أدت إلى تصادم مع رجال الدين المسلمين، والحركات الإسلامية، وهذا ما دفع إلى احتسابه ضمن خانة التيار التنويري العقلاني، وهذا ما جعله يطالب بإعادة قراءة التراث الإسلامي قراءة عقلية، إضافة إلى ذلك فأن سيد القمني يعد من المتأثرين بالأفكار الغربية بشكل واضح حيث نجد أن كثير

---

(1) ينظر: مصطفى السباعي. *الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم*. (دار الوراق للنشر والتوزيع)، ص:17إلى19. وينظر: محمد السيد الجليند. *الاستشراق والتبشير*. (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع)، ص:13-15.

(2) ينظر: مقال د. سامي عطا حسن على شبكة الانترنت : https://www.fnoor.com/main/articles.aspx?article_no=35087

(3) ينظر: مقال د. سامي عطا حسن على شبكة الانترنت : https://www.fnoor.com/main/articles.aspx?article_no=35087

من الأفكار التي وردت في مؤلفاته هي مشابهة للأفكار التي يحملها المستشرقون، كما إن البعض قد اعتبر سيد القمني باحثاً في التأريخ الإسلامي بنظرة ماركسية، على الرغم من أنه يصرح باتباعه فكر المعتزلة[1].

ثالثاً: مؤلفاته: له من المؤلفات ما يعادل ثلاثة وعشرون مؤلفاً، ومن أبرزها: حروب دولة الرسول، والحزب الهاشمي، والنسخ في الوحي، ورب الزمان، وغيرها من المؤلفات.

المبحث الثاني: المنهج التشكيكي في القرآن الكريم.

لقد أحتل القرآن الكريم حيزاً كبيراً في دراسات المعادين للإسلام، فقد انصبت أبحاثهم على دراسة القرآن الكريم وعلومه، وقد تميزت هذه الأبحاث بكونها غير خاضعة للقيود التي يفرضها منهج البحث العلمي، وعليه فإن دراساتهم للقرآن الكريم كانت تعتمد التكذيب تارة والتشكيك تارة أخرى، وبما أن الأمر فيه تكذيب وتشكيك بالقرآن الكريم والذي هو كتاب المسلمين ودستورهم، فلابد أن نرى دوراً للقمني في هذه الدراسات؛ كونه متأثراً بأقوال المستشرقين والعلمانيين، وعلى هذا فقد تناولت في هذا المبحث نبذة بسيطة عن تأريخ جمع القرآن، ومن ثم تشكيك القمني في جمع القرآن الكريم، وقول القمني في تأثر القرآن الكريم بالكتب السابقة.

المطلب الأول: تأريخ جمع القرآن الكريم.

تناول القمني دراسة القرآن الكريم بمنهج تشكيكي قائم على نفي الروايات الصحيحة المتعلقة بجمعه وطريقة هذا الجمع، وبالكلام عن جمع القرآن لابد أن نعلم بأن القرآن الكريم

(1) ينظر: د. محمود محمد علي. "سيد القمني بين التجديد والتجديف"، بحث منشور من خلال مكتبة نور الألكترونية. https://www.noor-book.com

مر بمرحلتين أثناء الجمع وهي:

أ- **المرحلة الأولى في عهد أبي بكر الصديق ﷺ**[1]. عن: "(زيد بن ثابت ﷺ : قال : أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر ﷺ إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن . قلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال عمر هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر . قال زيد قال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول ﷺ ، فتتبع القرآن فاجمعه . فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن . قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ؟ قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر ﷺ فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره { لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم }، حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر ﷺ)"[2]. فكانت هذه أول مراحل الجمع التي بدأ بها الصحابة ﷺ بعد وفاة الرسول ﷺ.

---

(1) ينظر: محمد بن عبد الله الزركشي. (تـ 794هـ). *البرهان في علوم القرآن*. تح: محمد أبي الفضل إبراهيم. ط1. (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1376هـ-1957م)، 233/1.

(2) محمد بن إسماعيل البخاري. (ت: 256هـ). *صحيح البخاري*. تح: د. مصطفى ديب البغا. ط3. (بيروت: دار ابن كثير، 1407هـ - 1987م)، كتاب: فضائل القرآن، باب: جمع القرآن، حديث رقم:4701، 1907/4.

ب-المرحلة الثانية في عهد عثمان بن عفان ﷺ : وكانت هذه المرحلة بعد فترة طويلة من الزمن عن مرحلة أبي بكر الصديق ﷺ[1]، وعن أنس بن مالك ﷺ: "أن حذيفة بن اليمان ﷺ قدم على عثمان ﷺ وكان يغازي .. مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان ﷺ يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمانﷺ، إلى حفصة رضي الله عنها أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها أليك فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ﷺ فنسخوها في المصاحف ... وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق"[2]. وهذا عرض مختصر لمراحل الجمع التي مر بها القرآن الكريم.

المطلب الثاني: التشكيك في طريقة جمع القرآن الكريم.

وقد كان تركيز الطاعنين من خلال شبهاتهم على جمع القرآن الكريم، ومن ذلك ما تناوله القمني ومن قبله المستشرقين من شبهات.

أ- **قول القمني:** تناول القمني مرحلة الجمع في عهد عثمان بن عفان ﷺ ، بنظرة مغايرة لما هو متعارف عليه من الفضل والثناء على ما قام به سيدنا عثمان بن عفان ﷺ ، فجعل القمني هذا الجمع سبباً في ظهور آيات متناقضة حيث يرى أن القرآن قد تم جمعه في عهد عثمان بن عفان ﷺ ، حيث تم من خلال هذا الجمع إضافة الآيات الناسخة والمنسوخة معاً، وهذا ما أدى إلى ظهور علم الناسخ والمنسوخ، كما إن هذا الدمج بين الناسخ والمنسوخ قد أدى إلى أن تظهر آيات

(1) ينظر: الزركشي، 235/1.

(2) البخاري، صحيح البخاري: كتاب: فضائل القرآن ، باب: جمع القرآن ، حديث رقم: 4702، 1908/4.

كثيرة بشكل متناقض، والسبب في هذا التناقض ليس الآيات نفسها إنما هو بسبب طريقة الجمع[1].

ب-**قول المستشرقين:** ونظرة القمني عن التناقض الذي حدث في كثير من الآيات القرآنية إنما هي مستمدة من أقوال المستشرقين حيث نجد أن المستشرقين تناولوا مسألة تناقض النص القرآني في مؤلفاتهم، ومنهم المستشرق "**جولد تسهر**"[2]، الذي **يقول:** "فلا يوجد كتاب تشريعي، اعترفت به طائفة دينية اعترافاً عقدياً على أنه نص منزل أو موحى به، يقدم نصه في أقدم عصور تداوله مثل هذه الصورة من الاضطراب وعدم الثبات ، كما نجد في نص القرآن"[3].

ت-**الرد:** يعد القمني التناقض في القرآن الكريم يعود إلى الطريقة التي اتبعها عثمان بن عفان ﷺ بجمع القرآن الكريم على الرغم أن القمني لم يذكر الطريقة التي تم بها هذا الجمع واقتصر في كلامه على ذكر أن طريقة عثمان ﷺ في الجمع كانت هي السبب بظهور الآيات القرآنية بمظهر التناقض، وهذا الادعاء باطل كون عثمان ﷺ لم يتدخل في تغيير الآيات التي في السور فإن ترتيب الآيات ثابت عن الرسول ﷺ وبأمره[4]. فكان النبي ﷺ عند نزول القرآن الكريم عليه يحفظه ويأمر بكتابته على يد عدد من الصحابة ﷺ ومنهم: عبد الله بن مسعود،

---

(1) ينظر: سيد القمني. *الأسطورة والتراث*. ط3. (المركز المصري لبحوث الحضارة، 1999م)، ص:360.

(2) مستشرق من أصول يهودية ولد في المجر سنة 1850م، بدأ دراسته الأولى في المجر ومن ثم انتقل إلى المانيا، حصل على شهادة الدكتوراه ومن بعدها عاد إلى المجر ليعين أستاذا مساعداً، وقد كانت له رحلات خارجية أخرى إلى بلاد الشرق مصر وسوريا وفلسطين، له مؤلفات كثيرة والتي من أشهرها كتاب: محاضرات في الإسلام، وكتاب: اتجاهات تفسير القرآن عند المسلمين، استمر في أعماله حتى وفاته سنة: 1921م. ينظر: عبدالرحمن بدوي. *موسوعة المستشرقين*. ط3. (بيروت: دار العلم للملايين، 1993)، ص:197.

(3) اجنتس جولد تسهر. *مذاهب التفسير الإسلامي*. ترجمة: عبدالحليم النجار. (القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، 1374هـ-1955م)، ص:4.

(4) ينظر: السيوطي، 211/1.

وعلي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وغيرهم حيث كان هؤلاء يأتون النبي محمد ﷺ عند نزول الوحي عليه بالقرآن، فيخبرهم بما نزل، ويأمرهم بكتابته وهم يكتبون ما يملي عليهم الرسول ﷺ ، ومع كتابتهم للوحي فقد كانوا يحفظونه أيضاً، ولم يكن نزول القرآن الكريم بالشكل الذي نقرأه الآن في السورة، بل جاء هذا الترتيب بعمل من الرسول ﷺ وبوحي من الله تعالى، حيث كان رسول الله ﷺ يوجه الصحابة الذين يكتبون بأن يضعوا كل أية في مكانها المناسب بحيث تكون هذه الآية من السورة متصلة ومتناسقة مع الآية التي قبلها والتي بعدها وهكذا، حتى أخذ القرآن الكريم شكله الحالي الذي نقرأه بما فيه من تناسق وتكامل وأعجاز بحيث يدل من خلال بيانه أنه كلام رب العالمين،

وعلى هذا فإن ترتيب القرآن الكريم هو أمر إلهي وليس عمل اجتهادي[1].

فلا يعد ترتيب القرآن الكريم عملاً اجتهادياً لا من الرسول ﷺ ، ولا من الصحابة من بعده، فقد نزل الأمر من الله بترتيب آيات القرآن على رسول الله ﷺ ، وقد سار الصحابة من بعد وفاة رسول الله ﷺ على هذا الترتيب، وبهذا فإن ما قام به عثمان بن عفان ﷺ من كتابة للمصحف هو من الأعمال الجليلة فالكلام عن وجود تناقضات في آيات القرآن غير موجود سوى في رأس القمني ومن قبله من المستشرقين، فالتناقض في أي كلام يدل على التهافت والارتباك، كما يدل على وجود خلل في فهم من صدر عنه هذا الكلام، وهذا القول يشير إلى فقد الثقة في الكلام وفي قائله، والقرآن الكريم الذي هو كلام الله عز وجل والذي هو محكم ليس فيه خطأ أو لبس، وبما أنه متصف بالإحكام فقد دعا الله ﷻ عباده لتدبر هذا القرآن وتحدى الله ﷻ أي إنسان أن يجد في القرآن الكريم تناقضا أو اختلافا، وهذا دليل على أنه كلام رب العلمين وليس كلام بشر

(1) محمد بن أحمد أبي زهرة. (ت: 1394هـ). *المعجزة الكبرى القرآن*. (دار الفكر العربي)، ص:21.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾[1] . وقد قال القمني بالتناقض سعياً لإزالة صفة الإحكام ومن ثم يترتب على هذا القول أن القرآن الكريم هو ليس كلام الله ﷻ وهذا ما يريده المعادين للإسلام[2].

المطلب الثالث: تشكيك القمني والمستشرقين في بعض سور القرآن الكريم.

لقد أثار العلمانيون والمستشرقون الكثير من الشبه حول القرآن الكريم ومن هذه الشبه ما يتعلق ببعض السور من زيادة أو نقصان.

أ- **قول القمني:** ومما أثاره القمني في هذا الجانب هو قوله بأن طريقة عثمان في الجمع كانت قائمة على حذف كثير من الآيات الصحيحة، وقد جاء بروايات صرفها على غير معناها أو ما جاءت به ومن ذلك ما ذكره من حديث عن أبي بن كعب بأنه ذكر أن سورة الأحزاب كانت مثل عدد آيات سورة البقرة أو تزيد عليها، ثم يعود مرة أخرى فيذكر بأن سبب هذا كله يعود لطريقة جمع القرآن الكريم التي اتبعها عثمان بن عفان ﷺ من خلال فرض المصحف الذي جمعه على الناس وتحريق ما سواه من صحف والتي كانت تحمل آيات كثيرة من القرآن الكريم[3].

ب- **قول المستشرقين:** فإن كلام المستشرقين عن القرآن الكريم من خلال إثارة الشبهات حوله وحول علومه كان حاضراً وبشكل كبير في مؤلفاتهم ومثال ذلك

---

(1) سورة النساء: الآية:82.

(2) ينظر: عبدالعظيم أبراهيم محمد المطعني. *افتراءات المستشرقين على الإسلام*. ط1. (القاهرة: مكتبة وهبة،1413هـ - 1992م)، ص:21-22.

(3) ينظر: القمني، الاسطورة والتراث، ص:365-366.

ما قاله المستشرق "(كازانوفا1861 –1926م)"[1]. حيث زعم أن الصحابة ﷺ قد غيروا القرآن الكريم بعد وفاة الرسول ﷺ من خلال تلاعبهم بنصوصه وحذف بعض الآيات وإضافة

أخرى وتقديم وتأخير السور[2]. وبهذا تكون فكرة اتهام الصحابةﷺ، بتغيير القرآن الكريم مشتركة بين القمني والمستشرقين فالقمني يوجه الاتهام لعثمان بن عفانﷺ، بأن ما قام به من الجمع في مصحف واحد كان سبباً في التغير الذي طرأ على القرآن الكريم كما يدعي، وهذ الأمر ينطبق على المستشرق كازانوفا والذي بدوره يتهم الصحابة من غير تحديد أحدهم بأنهم غيروا القرآن الكريم.

ث–الرد: ما ورد من شبهة القمني والمستشرقين تتعلق بجوهر القرآن وكماله وإعجاز نصه، فقد أعتاد أعداء الإسلام من العلمانيين المستشرقين أن يتهموا القرآن الكريم، بما تحمله مخيلتهم من، أحكام مسبقة، ولهذا السبب يقولون أن النص الموجود في القرآن الكريم هو نص غير مكتمل، من خلال ما زعموه بأن القرآن دخل عليه تعديلا من زيادة ونقص، وهذا القول كاذب ، كون هذا الادعاء لم ينقل بحديث صحيح عن الصحابة ﷺ ، فلو كان هذا الأمر حقيقياً لأنكره الصحابة ﷺ ، كونهم قد أنكروا اموراً أقل من هذا ونقلت عنهم فكيف يمكن أن يسكتوا عن التلاعب بالقرآن الكريم؟[3]. أما ما يخص قول القمني بأن عثمان بن

---

(1) مستشرق وعالم آثار فرنسي ولد بالجزائر، ثم سافر إلى باريس سنة ١٨٧٩ م وتعلم بمدرسة اللغات الشرقية، وحاضر في الكوليج دي فرانس ومدرسة اللغات الشرقية والجامعة المصرية ، ومن آثاره محمد ونهاية العالم"، و"جوهرة هارون الرشيد"، و "سر مذهب الفاطميين في مصر"، و"ملاحظات حول رحلة السندباد البحري"، وترجمة "خطط المقريزي" بالاشتراك ، وكانت وفاته بالقاهرة سنة ١٩٢٦م. ينظر: إبراهيم عوض. *محمد ونهاية العالم للمستشرق كازانوفا(عرض ومناقشة)*. (القاهرة: مكتبة الشيخ أحمد، 1439هـ – ٢٠١٨م)، ص:5.

(2) ينظر: المصدر نفسه، ص:38.

(3) ينظر: عمر إبراهيم رضوان. *آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره*. (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع)، 412/1.

عفان ﷺ قد فرض على الناس مصحفاً واحداً وحرق ما سواه وأن الذي حرقه كان يحوي آيات قرآنية، فهو قد جمع بين شبهة المستشرقين ﷺ وبين نظرته الخاصة فخرج لنا بهذا القول، والحقيقة أن الذي قام به عثمان بن عفانﷺ هو مجرد نسخ لما قام به أبي بكر الصديق ﷺ

من جمع للمصحف، كما في حديث أنس بن مالك ﷺ، الذي مر ذكره[1].

كما أن عثمان ﷺ لم يذهب إلى ما ذهب إليه أبي بكر الصديق ﷺ في مسألة جمع القرآن الكريم كون هذه المسألة مفروغ منها فقد قام بها أبي بكر ﷺ ، فكان توجه عثمان هو نسخ مصحف أبي بكر وتوحيد القراءات كون الناس قد اختلفت قراءاتهم فهو قد اعتمد على المصحف الذي جمعه أبي بكرﷺ ، فما قام به عثمان ﷺ هو الصواب من خلال جمعه الناس على القراءات الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ ومنع ما سواها[1]. وهذا دليل واضح على أن الصحابة جمعوا القرآن بين دفتين من غير زيادة ولا نقص، والذي دفعهم إلى جمعه هو ما ورد في الحديث من أن القرآن الكريم كان مفرقاً بين الناس، فكانوا يخشون أن يضيع منه شيء فقاموا بكتابته كما سمعوه من النبي ﷺ ، دون تغيير، فالصحابة ﷺ بهذا الفعل أرادوا حفظ القرآن الكريم وليس العكس، أما ما يخص حرقه للمصاحف فإن قصة حرق القرآن إذا ثبتت فيجب بيان أنه أحرق ما لا تجوز قراءته، وبالجملة فإن بطلان هذه الشبهة يكون من باب أن عثمان بن عفان ﷺ هو إمام المسلمين لم يذكر أنه قد طعن في التنزيل أو معترضاً على ما جاء في القرآن الكريم حتى يقوم بتغييره، والأمر الأخر أن ما قام به من حرق لباقي الصحف لم ينكره أحد من الصحابة بل على العكس عدوه فضل له فإن عثمان بن عفان ﷺ إمام صالح غير معاند، ولا يخالف الوحي، ولم يحرق إلا ما يجب أن يحرق، حتى إن علي ﷺ قال لو كنت مكان عثمان لفعلت

(1) ينظر: الزركشي، 236/1.

(1) ينظر: القاضي أبو بكر المالكي الباقلاني. (ت: 403هـ). *الانتصار للقرآن*. تح: د. محمد عصام القضاة . ط1. (عَمَّان،- بيروت: دار الفتح،- دار ابن حزم، 1422هـ-2001م)، 1/ 1422 هـ - 2001 م ، 56/1-57.

ما فعل[2]. وعلى هذا فإن محاولة الطاعنين في كتاب الله ﷻ هي محاولات فاشلة كون هذا الكتاب قد تكفل الله ﷻ بحفظه : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ سورة الحجر: الآية:9.

فلا يعتريه النقص أو الزيادة حتى ولو كان ذلك بأيدي المسلمين.

المبحث الثالث: منهج الأثر والتأثر في القرآن الكريم.

لقد دارت حول القرآن الكريم شبهات عديد من قبل أعداء الإسلام كلها تهدف إلى التقليل من قيمة القرآن الكريم في نفوس المسلمين، ومن هذه الشبهات القول بتأثر القرآن الكريم سواء بالديانات السابقة، أو حتى بأقوال الشعراء، وعلى هذا فلابد من التمييز بين منهج الأثر ومنهج التأثر وهو بحسب المضاف والمضاف إليه، فالقول بتأثر القرآن الكريم باليهودية بمعنى مصدرية القرآن الكريم مأخوذة من اليهودية كما ذهب إليه بعض المستشرقين، أما قولنا أثر القرآن الكريم باليهود فقد ذهب إليه القمني عندما ادعى أن مدح القرآن الكريم لبني إسرائيل هو من باب محاولة جلبهم إلى صف الدعوة الإسلامية، وهذه هي الشبهات التي أثارها القمني والمستشرقون، وقبل البدء لابد من بيات تعريف الأثر والتأثر لغة، واصطلاحاً، من خلال تجزئته وتعريف الأثر والتأثر كلٌ على حدةَ ومن ثم تعريفه باعتباره مركباً.

تعريف الأثر لغة: هو "بقية الشيء والجمع آثار وأُثور وخرجت في إِثْره وفي أَثَره أَي بعده وأُتَثَرْتُه وتَأَثَّرْته تتبعت أَثره"[1] . أما ما يخص الشطر الثاني وهي كلمة التأثر فهي "تأَثَّرَ من يتأَثَّر، تأثُّرًا، فهو مُتأثِّر، والمفعول مُتأثَّر، ويقال ، تأثَّر الشَّخص: ظهر عليه الأثر"[2] .

---

(2) ينظر: الزركشي، 236/1.

(1) أبن منظور، 25/1 ، (مادة أثر).

(2) أحمد مختار.(ت:1424هـ)،- وآخرون. معجم *اللغة العربية المعاصرة*. ط1. (عالم الكتب،1429 هـ - 2008م)، 61/1.

تعريفه اصطلاحاً: ويعرف هذا المنهج باعتباره مركب بأنه يعني: "الأخذ بالنزعة التأثيرية وهي نزعة دراسية يأخذ بها معظم المستشرقين الذين اعتادوا رد كل عناصر منظومة الإسلام بعد تجزئتها إلى اليهودية والنصرانية"[1] .

المطلب الأول: القول بأثر القرآن الكريم باليهود.

لقد استقرت شبهة أثر وتأثر القرآن الكريم بالديانات السابقة عامة والديانة اليهودية خاصة في أذهان أعداء الإسلام فراحوا يوجهون دراساتهم للقرآن الكريم بهذا الاتجاه.

أ- **قول القمني:** فالقمني قد درس القرآن الكريم من خلال مؤلفاته وفقاً لمنهج الأثر والتأثر، غير أنه طبق هذا المنهج بطريقة تختلف قليلاً عن طريقة المستشرقين، فالمستشرقون يقولون بأثر وتأثر القرآن الكريم بالديانات القديمة، أما القمني فإنه ركز على أن القرآن الكريم كان له أثر على اليهود من خلال ما ذكره في مؤلفاته، ففي كتابه الحزب الهاشمي ذكر بأن اليهود قد شعروا بارتياح للدعوة؛ لما شهدته آيات القرآن الكريم من تكريم لبني إسرائيل عن باقي البشر، كما وأن القرآن الكريم قد جاءت فيه آيات كثيرة تمدح أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام وترفع من شأنهم[2]. فيرى القمني أن هذه الآيات قد جاءت تطيباً لليهود ولجعلهم في صف الدعوة الإسلامية، كما إنه من خلال هذه الشبهة جاء بآيات قرآنية أخرى وأخضعها لنظرته وتفكيره كي يصور للقارئ أن القرآن الكريم لا يختلف عن التوراة من جهة القبول عند اليهود وبالتي يصل إلى ما يريد من بقاء كل صاحب دين على دينه كون القرآن والتوراة واحد في رأيه[3].

---

(1) حسن عزوزي. *اليات المنهج الاستشراقي في الدراسات الإسلامية*. (المغرب: مطبعة انفو)، ص:26.

(2) ينظر: سيد القمني. *الحزب الهاشمي*. ط4. (القاهرة: مكتبة مدبولي الصغير،1416هـ-1996م)، ص:150.

(3) ينظر: المصدر نفسه، ص:150، وينظر: القمني، السؤال الأخر، ص:80.

ب- **قول المستشرقين:** إن المتتبع لطروحات المعادين لدين الإسلام يجدهم متفقين على فكرة واحدة حتى وأن اختلفت صيغة طرح هذه الفكرة، وهذا ما نجده واضحاً في العلاقة بين أقوال المستشرقين وأقوال القمني، فالمستشرقين قالوا بالأثر والتأثر، فذهبوا إلى كون القرآن الكريم قد تأثر باليهود وليس العكس فنجد أن المستشرق "تيودور نولدكه"[1]. قد تناول مسألة تأثر القرآن الكريم بالديانة اليهودية في كتابه تأريخ القرآن من خلال عرضه لشبهة **فيقول:** "إن المصدر الرئيس للوحي الذي نزل على النبي حرفيا، بحسب إيمان المسلمين البسيط وبحسب اعتقاد القرون الوسطى وبعض المعاصرين، هو بدون شك ما تحمله الكتابات اليهودية، وتعاليم محمد في جلها تنطوي في أقدم السور على ما يشير بلا لبس إلى مصدرها، لهذا، لا لزوم للتحليل لتكتشف أن أكثر قصص الأنبياء في القرآن، لا بل الكثير من التعاليم والفروض هي ذات أصل يهودي"[2].

ج- **الرد:** ومن خلال عرض قول القمني بالأثر وقول المستشرق بالتأثر نجد هناك تقارب بينهما فكلاهما يحاول وصف القرآن الكريم بالأثر والتأثر باليهودية، وعلى هذا فلابد من الرد على قول القمني من خلال قوله بالأثر وعلى المستشرقين من خلال قولهم بالتأثير.

---

(1) مستشرق ألماني ولد سنة 1836م، يعتبر شيخ المستشرقين الألمان ، بدأ دراسته الأولية في ألمانيا وقد أتقن اللغة العبرية في وقتها وقب دخوله درس اللغتين السريانية والعربية، كما أنه درس وهو في الجامعة اللغتين التركية والفارسية، وقد حصل على الدكتوراه سنة 1856م، من خلال دراسته لتأريخ القرآن، وقد كانت له رحلات خارجية إلى فيينا واطلع فيها على علوم متنوعة ، ثم عاد إلى ألمانيا ليدرس العلوم الشرقية، وفي سن 1860م كانت له رحلة إلى إيطاليا ومن بعدها عاد إلى ألمانيا فتم تعيينه معيداً في أحدى الجامعات ، وقد كانت له مؤلفات وأبحاث كثير منها كتاب: تأريخ القرآن ، وكتاب: أبحاث لمعرفة شعر العرب القدماء ، كما وله أبحاث كثير مثل نحو العربية الفصحى و علم اللغات السامية وغيرها وبقي في أبحاثه حتى توفي سنة 1930م. ينظر: بدوي، ص:595.

(2) تيودور نولدكه. *تأريخ القرآن*. ترجمة: جورج تامر. ط1. (دار نشر جورج ألمز،2004.)، 7/1.

✓ **شبهة القمني بالأثر:** وهذه الدعوة باطلة من أصلها فقد استشهد القمني على قوله بآيات متفرقة قال إنها جاءت لتؤكد أثر القرآن الكريم على اليهود، وأن هذه الآيات جاءت لمحاولة كسب اليهود إلى جانب محمد ﷺ[1] ، ومن هذه الآيات، قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٦﴾ سورة الصف: الآية:6. والتي جعلت اليهود في رضى تام عن الدعوة الإسلامية كما ادعى القمني، وقد ذكر أن هذه الآيات جاءت عندما كان النبي ﷺ في مكة كما إنها تعتبر تهيئة للأجواء في المدينة لقبول الدعوة، فما قاله القمني يعد خداع وتزييف للحقائق والذي هو أمر بارز في كتاباته، فهو قد ذكر هذه الآية بعد أن اقتطع منها جزءاً، كما وحرف سبب نزولها من حقيقتها إلى القول بأنها نزلت على لسان الرسول ﷺ إلى بني إسرائيل كي يقبلوا دعوته، وهو ما يجعلها آية من سورة مكية وأنها نزلت قبل الهجر، وهذه كذبة أخرى، والحقيقة الواضحة أن هذه الآية ذكر لما قاله عيسى عليه السلام لقومه، كما أن (هذه الآية هي من السور المدنية وليست مكية، بل أنها من أواخر السور المدنية)[2]، فكيف يمكن لشخص يدعي الموضوعية والبحث عن الحقيقة أن يزيف حقائق واضحة من خلال اقتطاع أجزاء من الآيات وتحريف نصها وتغيير مكان نزولها، إلا أن تكون له نوايا خبيثة معادية للقرآن الكريم[3]. كما أن الكثر من آيات القرآن الكريم قد شهدت على ذم اليهود والوعيد الشديد لهم ومن هذه الآيات ما جاءت بصفة الغضب: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ

(1) ينظر: القمني، الحزب الهاشمي، ص:150، وينظر: القمني، السؤال الأخر، ص:80.

(2) ينظر: أحمد بن الحسين البيهقي. (ت: 458هـ). *دلائل النبوة* . تح: عبد المعطي قلعجي. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية ،1405هـ)، 143/7.

(3) ينظر: منصور أبو شافعي. *التنوير بالتزوير(مساهمة في نقد الخطاب العلماني)*. ط1. (مصر: مكتبة النافذة للنشر،2008)، ص:96-97.

وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ١١٢ ﴾ سورة آل عمران: الآية:112.

وهذه الآية تخص اليهود فيما ذكره الله ﷻ[1].

وما جاءت بصفة اللعن: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ ﴾ سورة المائدة: الآية:78.

" والذين لعنوا على لسان عيسى هم اليهود والذين قامت عليهم الحجّة بعيسى عليه السّلام"[2].

وما جاءت بصفة الوعد بالعذاب الدائم: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٦٧ ﴾ سورة الأعراف: الآية:167.

وفي قوله تعالى ليبعثن عليهم، أي : على اليهود[3]. وعلى هذا فإن ذكر اليهود في القرآن الكريم ليس لرفع مكانتهم أو من أجل أن يكونوا في صف الدعوة، بل على العكس كان ذكرهم مقرون بكل أنواع الغضب واللعن والوعد بالعذاب.

---

(1) ينظر: فخر الدين الرازي. (ت 606هـ). *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*. ط:3.(بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ - 2000م)، 328/8.

(2) عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني. (ت ٤٧١ هـ). *درج الدرر في تفسير الآي والسور*. تح: طلعت صلاح الفرحان–محمد أديب شكور. ط1. (عمان: دار الفكر، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م)، 578/1.

(3)ينظر: عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم.(ت:327هـ). *تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن أبي حاتم*. تح: أسعد محمد الطيب. ط3. (المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز ، 1419 هـ)، 1604/5.

✓ **شبهة المستشرقين بالتأثر:** والحقيقة أن ادعاء المستشرقين بأن القرآن الكريم مأخوذ عن اليهودية ومتأثر بها هو ادعاء باطل، والأدلة على بطلانه وعدم قيمته كثيرة، والتي نجدها فيما جاء به القرآن الكريم وما جاءت به الكتب الأخرى والتي هي التوراة والإنجيل، فهنالك اختلاف واضح بين القرآن الكريم وبين التوراة والإنجيل، فعقيدة التوحيد التي جاء بها القرآن الكريم وما تمثله من كونها ركيزة الإيمان الأولى تختلف عن ما جاءت به كتب التوراة والإنجيل من أصول إيمانية، ففي القرآن الكريم تم ذكر الله ﷻ بما يتصف به من كمال، وهذ مختلف عن اصول الإيمان في الديانات الأخرى فنجد أن اليهود قد خرجوا عن دائرة التوحيد من خلال إطلاق الأسماء على الله ﷻ وتوصيفه بما لا يليق به:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ سورة التوبة: من الآية: 30. أما ما يخص الإيمان بالرسل فقد جاء ذكر الأنبياء في القرآن الكريم والحث على تصديق ما جاءوا به من رسالات وأنهم عباد الله الذين اصطفاهم لهذه الرسالات، وهذا مختلف عند اليهود فهم لا يعترفون إلا برسلهم، وحتى الأنبياء الذين أرسلهم الله ﷻ إلى بني إسرائيل فعلى الرغم من اعتراف اليهود بهم إلى أنهم قد وجهوا لهم أنواع شتى من الافتراءات من خلال اتهامهم بالزنى والآثام وحب النساء حتى وصل الحد باليهود إلى "اتهام سليمان عليه السلام بأنه وثني"[1]، أما ما يخص التشريعات فالربا مثلاً في القرآن الكريم هي تعامل محرم على كل وجه، أما في تشريع اليهود في التوراة ينص على إن التعامل بالربا محرم بين اليهود فقط أما إذا أخذ اليهودي الربا من شخص غير يهودي فهذا حلال، أما من حيث القصص التي وردت في القرآن الكريم فقد يكون هنالك تشابه بالقصص غير أن لا يعد إلا من حيث وحدة المصدر الذي جاءت منه الكتب السماوية، وعلى الرغم من ذلك فنجد أن في القرآن الكريم قصص لم ترد في

(1) الكتاب المقدس: سفر الملوك ، الإصحاح الحادي عشر: https://www.enjeel.com/bible.php?op=read&bk=11&ch=11 .

التوراة ومثال ذلك قصتي عاد وثمود[1]. كما إن أغلب القرآن الكريم نزل في مكة، ولم يكن بمكة يهود ولا نصارى، ولم يكن للنبي أي صلة بهم خارج مكة، وما نزل من القرآن الكريم بالمدينة كان حجة قوية على اليهود حيث بين ضلالهم وافتراءاتهم، فهل يمكن رغم كل هذا أن يكون اليهود هم الذين سلموا محتويات القرآن الكريم إلى خاتم الأنبياء؟! فكيف يعطونه كلاماً يبطل دينهم ويكون دليلاً على سوء عاقبتهم؟[2].

المطلب الثاني: القول بتأثر القرآن الكريم بالشعر الجاهلي.

لقد طرق المعادون للقرآن الكريم كل أبواب الشبهات محاولين بذلك التقليل من مكانة هذا الكتاب وأنكار أعجازه، فبعد أن استعرضنا قولهم بتأثر القرآن الكريم باليهود نذكر الآن قولهم بتأثر القرآن الكريم بالشعر الجاهلي.

أ- **قول القمني:** اتبع القمني منهجاً معيباً في عرض مسألة تأثر القرآن بالشعر الجاهلي حيث أنه لم يذكر ذلك بصورة مباشرة غير أنه عمد إلى اقتطاع نصوص من كتب "(جواد علي)" [3]

وتوجيهها لخدمة أفكاره، فهو يسير على وفق فكرة تأثر القرآن الكريم بعقيدة "الأحناف".[4] وقد جاءت أراء القمني في هذه من خلال **قوله:** "إن الفكر السليم ليعزو

---

(1) المطعني، ص:15.

(2) المصدر نفسه، ص:16.

(3) استاذ متمرس –جامعة الموصل ، وكاتب ومؤرخ، ولد في الكاظمية ببغداد سنة ١٩٠٧م ، درس في الاعظمية وبعد ذلك أكمل دراسته في كلية التربية وبعد تخرجه سنة ١٩٣١ عين مدرسا في إحدى المدارس الثانوية ،كما حصل على الدكتوراه من جامعة هامبورغ سنة ١٩٣٩، كما عمل أستاذاً في جامعة بغداد، من مؤلفاته: التأريخ العام، وتأريخ العرب قبل الإسلام، والمفصل، وغيرها من المؤلفات، وتوفي سنة ١٩٨٧م . ينظر: موقع جامعة بغداد: https://museum.uobaghdad.edu.iq/?page_id=15115

(4) هي لفظة كانت تطلق على مجموعة من الناس في الجاهلية قبل الإسلام، نسبة إلى إبراهيم عليه السلام، فقد كان العرب في الجاهلية يطلقون على من يجدون عنده تمسك بأشياء من دين إبراهيم عليه السلام فيسمونه حنيف، ومن الأشياء التي كانت معروفة عند أحناف الجاهلية هي الحج والختان . ينظر: ابن منظور، 57/9 ، (مادة: حنيف).

انتشار الحنفية في الجزيرة والحجاز إلى تمهيد هؤلاء وتوطئتهم".[1] فكما كان لهم دور في انتشار الحنفية فكذلك الأمر ذاته ينطبق على الإسلام، ومن الحنفاء الذي أثاروا إعجاب القمني هو "ابن أبي الصلت".[2]

والذي نقل القمني كلام عنه من كتب الدكتور جواد علي، فيما يخص مسألة تأثر القرآن الكريم بشعر أمية من خلال ورود ألفاظ في شعر أمية قد جاءت مطابقة لما في القرآن. [3]

ب-**قول المستشرقين:** فقد كان تناول أكثر المستشرقين للقرآن الكريم من جانب بعيد كل البعد عن الموضوعية، من خلال إثارة الشبهات والطعون ومن هذه الشبهات هو القول بتأثر القرآن بأشعار الجاهلية وبالتحديد أشعار أمية أبن ابي الصلت، ومن المستشرقين الذي قالوا بهذا القول هو المستشرق: "كليمان هوارت(1270 - 1345 هـ = 1854 - 1927 م)".[4] فهو من الذين أضافوا مصدرا آخرا إلى من مصادر القرآن الكريم في شبهاتهم وهو المصدر العربي المتمثل بالشعر

---

(1) القمني، الحزب الهاشمي، ص:116.

(2) أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي: شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف، قدم دمشق قبل الإسلام، وكان مطلعا على الكتب القديمة، وهو ممن حرموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية، وهو أول من جعل في أول الكتب: باسمك اللهم، لم يسلم وبقي في الطائف حتى مات سنة 5هـ. ينظر: خير الدين بن محمود الزركلي.(ت1396هـ). *الأعلام*. ط15.(دار العلم للملايين،2002م) ،23/2

(3) ينظر: القمني، الحزب الهاشمي، ص123.

(4) هو مستشرق وباحث فرنسي ولد في باريس وبدأ تعليمه فيها بمدرسة اللغات الشرقية، وقد أتقن في طفولته اللغة الجزائرية، وقد شغل منصب عضو المجمع العلمي العربي، والمجمع العلمي الفرنسي، وعين مترجماً للقنصلية الفرنسية بدمشق سنة 1875 وعاد إلى باريس سنة 1898 وهو يحسن العربية والتركية والفارسية، فكان مترجماً في وزارة الخارجية الفرنسية، ومثل حكومته في مؤتمري المستشرقين بالجزائر سنة 1905 وفي كوبنهاجن 1908م، وألف عدة كتب بالفرنسية منها تاريخ بغداد، والآداب العربية، والبدء والتاريخ لابن المطهر، مع ترجمته إلى الفرنسية، في ستة مجلدات. ينظر: الزركلي، الاعلام، 232/5.

الجاهلي، فقد زعم هذا المستشرق بأنه وجد مصدراً جديداً من مصادر القرآن الكريم وهو شعر أمية ابن أبي الصلت من خلال مقارنته لهذا الشعر مع آيات القرآن الكريم[1].

ح- **الرد:** إذا عدنا إلى ما نقله القمني عن جواد علي وقارناه بما موجود في كتاب جواد علي نجد أن قول القمني هو قول مبتور، حيث إن جواد على أورد هذه الشبهة وفندها بطريقة احترافية فهو ذكر القول بوجود تشابه في العديد من الأفكار والمعتقدات الدينية المنسوبة إلى هذا الشاعر، وبين كثير من الآيات القرآنية، مثل أوصاف يوم القيامة والجنة والنار، بل نرى أن أمية استخدم في شعر الألفاظ والتراكيب المذكورة في كتاب الله والأحاديث النبوية، والسؤال هنا هو كيف حدث هذا التشابه؟ فهل كان هذا متفق عليه، أم أن أمية أخذ مادته من القرآن الكريم، أم كان الأمر مختلفا، أي: هل القرآن الكريم مأخوذ من أشعار أمية، بحيث ظهرت الأفكار والكلمات التي استخدمها أمية في الآيات والسور؟، فصار كتاب الله إذن هو تكرار لأفكار هذا الشاعر، أم أن هذا التشابه قد نشأ عن شيء آخر، وهذا الشيء هو اندماج الدعوات والمعتقدات والأفكار المميزة، أو من كون المصادر القديمة مبنية على كليهما، فهذان الكتابان المقدسان: التوراة والإنجيل وتفسيراتهما أو الكتب والمصادر العربية القديمة والتي اختفت، ولا تزال قوتها تكمن في القرآن الكريم، أو في أشعار أمية بن أبي الصلت، أو في كل ما نقوله ونحدثه لأنفسنا افتراضاً غير موجود[2].

ولقد ناقش الدكتور علي جواد أدعاء تأثر القرآن بشعر أميه بن أبي الصلت، وهذه الفكرة مستحيلة كون الإشارة إلى أن شعر أميه أقدم من القرآن الكريم، مسألة لا يمكن إثباتها أبدا، كما أن قريشا ومن حولهم ممن كانوا ضد النبي ﷺ ، لو علموا

(1) ينظر: محمد أمين حسن. *المستشرقون والقرآن الكريم*. ط1. (الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع، 2004)، ص:253

(2) ينظر: جواد علي. (ت: 1408هـ). *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*. ط4. (لبنان: دار الساقي،1422هـ/ 2001م)، 66/12.

بهذا التأثر لما سكتوا عنه، ولسمعنا عنهم أنهم أتهموا الرسول ﷺ بأن قرآنه مأخوذ من كلام أميه، كما حدث من اتهامهم للرسول ﷺ أن الذي يعلمه هو شاب نصراني وهذا ما جاء فيقوله تعالى:﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ سورة النحل: الآية:103.

فلم يأتِ رد من الله ﷻ على قولهم بالأخذ من أميه كما إن المفسرين لم يذكروا ذلك، ثم إن أمية لو كان يعلم أو يظن أن محمداً قد أخذ من شعره ووضعه في القرآن، لما بقي صامتاً ؛ لأنه خصم عنيد. وأراد أن تأتيه النبوة، ثم حدث ذلك لشخص آخر، فاتبعه الناس وآمنوا بدعوته[1].

وعلى هذا فنقول إذا كان هناك شبهة ولو بعيدة بأن القرآن الكريم فيه من أشعار أميه، أو حتى الظن بوحدة المورد الذي حصل منه أمية على نفس هذه الفكرة، فهل يمكن أن يسكت أمية؟ ولو كان ذلك لكان قد دعا الناس وأخبرهم أنه ومحمدا أخذا من نفس المكان، ومحمد أخذ منه، ولكانت قريش قد اتخذت هذا الأمر حجة أخرى لرفض الدعوة، إذا فلا علاقة له بالدعوة ولا علاقة لقريش بالأمر، ثم يقرر الدكتور جواد على أن هذا الارتباط والتفاهم يعتمد على الفن والتأليف، وكان أمية شاعرا، لا شك في ذلك؛ لأن الرواة جميعا متفقون على هذا الرأي، وقد تمرد على قومه وغضب منهم بسبب عبادتهم للأصنام، كما أنه كان على مستوى معين من التوحيد والمعرفة باليهودية والمسيحية، لكن لا أعتقد أنه كان يعرف كل المعلومات عن الله والعرش والملائكة والقيامة والجنة والجحيم ونهاية العالم والثواب والعقاب، الخ. كما هو المذكورة في القرآن والحديث، ما أقوله هو مسألة إسلامية فقط؛ ولم يذكر لها تفاصيل عند اليهود أو النصارى أو الحنفية، وما ما هو موجود في شعر أميه من الأقوال والألفاظ الإسلامية هو فعل جماعة فعلت ذلك في العصر الإسلامي: وادخلوه في شعر أميه، كما أدخلوا هم أو غيرهم في لغات الشعراء الآخرين؛ كونهم قد اعتقدوا أن هذا أمر مفيد للإسلام، أو أن الذي فعل ذلك كان يريد الطعن في

(1) ينظر: علي، 68/12.

القرآن الكريم[1]. وعلى العموم فأن هذه الافتراءات قد جاء تكذيبها من القرآن الكريم: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾ سورة هود: الآية49.

"وقوله تعالى: {ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا} يعني: من قبل إنزال القرآن"[2]. فهذا إثبات من الله ﷻ بأن المشركين لا يعلمون من القرآن شيء، ولو كان في القرآن شيء مأخوذ من أشعار أميه لكان المشركون قد تكلموا بذلك ولكان حجة لهم لدحض حجية أعجاز القرآن الكريم، وعليه فإن ما جاء من تشابه نرده إلى سبب الأشعار المنحولة والمنسوبة والتي كتبت بعد نزول القرآن وبعد وفاة أميه، وهي ذات طابع تأثري بما جاء بالقرآن، وهذا ما أدى إلى وجود التشابه.

(1) ينظر: علي، 12/69-70-71.

(2) منصور بن محمد السمعاني. (ت:489). *تفسير القرآن*. تح: ياسر بن إبراهيم –غنيم بن عباس . ط1. (الرياض: دار الوطن، 1418هـ_1997م)، 2/434.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من ختم الله به سلسلة أنبيائه الطاهرين.. وبعد.

فبختام هذا البحث نكون قد عرضنا شيئا من شبهات المستشرقين، كما شمل هذا العرض بيان مدى تأثر بعض المفكرين العرب بما يطرحه المستشرقين، ومن أمثلة المفكرين العرب هو سيد القمني الذي هو محور هذه الدراسة، وقد توصلت من خلال البحث إلى نتائج والتي من أهمها.

أولاً: قصور المناهج الاستشراقية التي سار عليها المستشرقون في دراستهم للقرآن الكريم عن الوصول إلى نتائج مرضية وصحيحة؛ كون المستشرقين يعتمدون على التصورات العقلية أكثر من البراهين الحقيقية في استخدام هذه المناهج.

ثانياً: تصدير الأفكار الغربية الاستشراقية إلى الدول الإسلامية أصبح الآن أكثر سهولة من ذي قبل؛ بسبب وجود متأثرين من المفكرين العرب بالأفكار الغربية، كما هو الحال عند سيد القمني.

ثالثاً: اتباع الأفكار الغربية من قبل بعض المفكرين العرب ليس بالضرورة أن يكون من خلال استنساخ الأفكار الغربية، بل قد يأخذ طابع أخذ الفكرة وإعادة صياغتها ومن ثم طرحها في الاوساط الشعبية، فنجد أن بعض المتأثرين بالفكر العلماني والاستشراقي الغربي كانت بعض أراءهم أحد من آراء المستشرقين.

وختاماً.. أسأل الله ﷻ أن يجنب الإسلام والمسلمين مكائد أعدائه المتربصين، و ييسر لنا دروب الخير، وأن يرزقنا أجر هذا العمل ، ويختم بالصالحات أعمالنا، إنه سميع مجيب.

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

1. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد.(ت:327هـ). تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن أبي حاتم. تح: أسعد محمد الطيب. ط3. المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز ، 1419 هـ.
2. ابن فارس، أحمد بن فارس. (تـ 395هـ). معجم مقاييس اللغة . تح: عبد السلام محمد هارون. ط1. بيروت: دار الفكر، 1399هـ-1979م.
3. ابن منظور، محمد بن مكرم.(ت711هـ). لسان العرب . تح: عبد الله علي الكبير وآخرين. القاهرة: دار المعارف.
4. أبو شافعي، منصور. التنوير بالتزوير(مساهمة في نقد الخطاب العلماني). ط1. مصر: مكتبة النافذة للنشر،2008.
5. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى. (ت: 1394هـ). المعجزة الكبرى القرآن. دار الفكر العربي.
6. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد. (ت:430هـ). دلائل النبوة . تح: محمد رواس قلعه جي.ط2. بيروت: دار النفائس،1406هـ - 1986م.
7. الباقلاني، القاضي أبو بكر المالكي . (ت: 403هـ). الانتصار للقرآن. تح: د. محمد عصام القضاة . ط1. عمّان،- بيروت: دار الفتح،- دار ابن حزم، 1422هـ-2001م.
8. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (ت: 256هـ). صحيح البخاري. تح: د. مصطفى ديب البغا. ط3. بيروت: دار ابن كثير، 1407هـ - 1987م.
9. بدوي، عبدالرحمن. موسوعة المستشرقين. ط3. بيروت: دار العلم للملايين، 1993.
10. البغا، مصطفى ديب ، محيى الدين ديب مستو. الواضح في علوم القرآن. ط2. دمشق: دار الكلم الطيب، 1418 هـ - 1998 م.
11. البيهقي، أحمد بن الحسين . (ت: 458هـ). دلائل النبوة . تح: عبد المعطي قلعجي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية ،1405هـ.

12. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. (ت ٤٧١ هـ). درج الدرر في تفسير الآي والسور. تح: طلعت صلاح الفرحان–محمد أديب شكور. ط1. عمان: دار الفكر ،١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م.

13. الجليند، محمد السيد. الاستشراق والتبشير. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

14. جولد تسهر، إجنتس. مذاهب التفسير الإسلامي. ترجمة: عبدالحليم النجار. القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، 1374هـ–1955م.

15. حسن، محمد أمين. المستشرقون والقرآن الكريم. ط1. الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع، 2004.

16. الذهبي، محمد بن أحمد. (ت:748هـ). سير أعلام النبلاء. تح: شعيب الأرناؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1413هـ..

17. الرازي، فخر الدين الرازي(ت 606هـ). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. ط:3. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ - 2000م.

18. الرازي، محمد بن أبي بكر.(ت: 666هـ). مختار الصحاح. تح: محمود خاطر . بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1415 - 1995.

19. رضوان، عمر إبراهيم. آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

20. الزرقاني، محمد عبد العظيم. (ت: 1367هـ).. مناهل العرفان في علوم القرآن . تح: فواز أحمد زمرلي. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي، 1415هـ - 1995م.

21. الزركشي، محمد بن عبد الله. (تـ 794هـ). البرهان في علوم القرآن. تح: محمد أبي الفضل إبراهيم. ط1. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1376هـ–1957م.

22. الزركلي، خير الدين بن محمود .(ت1396هـ). الأعلام. ط15. دار العلم للملايين،2002م.

23. زقزوق، محمود حمدي. الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري. القاهرة: دار المنار ، 1409هـ ، 1989م.

24. الساموك، سعدون. الاستشراق ومناهجه في الدراسات الإسلامية. ط1. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع ، 1431هـ/2010م.
25. السباعي، مصطفى. الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم. دار الوراق للنشر والتوزيع.
26. السمعاني، منصور بن محمد. (ت:489). تفسير القرآن. تح: ياسر بن إبراهيم –غنيم بن عباس . ط1. الرياض: دار الوطن، 1418هـ_1997م.
27. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (ت ٩١١هـ) الإتقان في علوم القرآن. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٣٩٤هـ-١٩٧٤.
28. عزوزي، حسن. اليات المنهج الاستشراقي في الدراسات الإسلامية. المغرب: مطبعة انفو.
29. علي، جواد. (ت: 1408هـ). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. ط4. لبنان: دار الساقي،1422هـ/ 2001م.
30. عوض، إبراهيم. محمد ونهاية العالم للمستشرق كازانوفا(عرض ومناقشة). القاهرة: مكتبة الشيخ أحمد، 1439هـ – ٢٠١٨م.
31. القمني، سيد. الأسطورة والتراث. ط3. المركز المصري لبحوث الحضارة، 1999م.
32. القمني، سيد. الحزب الهاشمي. ط4. القاهرة: مكتبة مدبولي الصغير،1416هـ-1996م.
33. مختار، أحمد.(ت:1424هـ)، واخرون. معجم اللغة العربية المعاصرة. ط1. عالم الكتب،1429 هـ - 2008م.
34. المرصفي، سعد. المستشرقون والسنة. بيروت: مؤسسة الريان.
35. المطعني، عبدالعظيم أبراهيم محمد. افتراءات المستشرقين على الإسلام. ط1. القاهرة: مكتبة وهبة،1413هـ - 1992م.
36. النملة، علي بن ابراهيم الحمد. الاستشراق والدراسات الإسلامية. الرياض: مكتبة التوبة، 1418هـ /1998م.
37. نولدكه، تيودور. تأريخ القرآن. ترجمة: جورج تامر. ط1. دار نشر جورج ألمز،2004.

References

❖ **After the Holy Quran.**

- *Abu Shafi'i, Mansour. Altanwir Bialtazwiri(Musahimat fi Naqd Alkhitab Aleilmanii). 1nd ed. Egypt: Maktaba al-Nafidah for Publishing, 2008AD.*
- *Abu Zahra, Muhammad ibn Ahmad ibn Mustafa (d. 1394 AH). Almuejizat Alkubraa Alquran. Dar al-Fikr al-Arabi.*
- *Al-Asbahani, Abu Na'im Ahmad (d. 430 AH). Dalayil Alnubua. ed. Muhammad Rawas Qala'aji. 2nd ed. Beirut: Dar al-Nafais, 1406 AH - 1986 AD.*
- *Al-Baghdadi, Mustafa Deeb, Muhyi al-Din Deeb Musto. Al-Wadih fi Ulum al-Quran. 2nd ed. Damascus: Dar al-Kalim al-Tayyib, 1418 AH - 1998 AD.*
- *Al-Baqillani, Alqadi Abu Bakr al-Maliki (d. 403 AH). Alaintisar Lilquran.ed. Dr. Muhammad Issam al-Qudat. 1nd ed. Amman, Beirut: Dar al-Fath, Dar Ibn Hazm, 1422 AH - 2001 AD.*
- *Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn (d. 458 AH). Dalayil Alnubua. ed. Abd al-Muti Qalaji. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1405 AH.*
- *Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail (d. 256 AH). Sahih al-Bukhari. ed. Dr. Mustafa Deeb al-Bugha. 3nd ed. Beirut: Dar Ibn Kathir, 1407 AH - 1987 AD.*
- *Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH). Sayr Aelam Alnubala. ed. Shuayb Al-Arnaut. Beirut: Dar Al-Risala, 1413 AH.*
- *Ali, Jawad (d. 1408 AH). Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam. 4nd ed. Lebanon: Dar al-Saqi, 1422 AH/2001 AD.*
- *Al-Jalind, Muhammad al-Sayyid. Aliastishraq Waltabshir. Cairo: Quba House for Printing, Publishing, and Distribution.*
- *Al-Jurjani, Abd al-Qahir ibn Abd al-Rahman (d. 471 AH). Daraj al-Durar fi Tafsir al-Ayah wa al-Sur. ed. Talat Salah al-Farhan - Muhammad Adeeb Shukur. 1nd ed. Amman: Dar al-Fikr, 1430 AH - 2009 CE.*
- *Al-Marsafi, Saad. Almustashriqun Walsana. Beirut: Al-Rayyan Foundation.*
- *Al-Mutaani, Abdul-Azim Ibrahim Muhammad. Aftiraat Almustashriqin ealaa Aliislam. 1nd ed. Cairo: Wahba Library, 1413 AH - 1992 AD.*
- *Al-Namlah, Ali ibn Ibrahim Al-Hamad. Aliastishraq Waldirasat Aliislamia. Riyadh: Al-Tawbah Library, 1418 AH / 1998 AD.*

• *Al-Qimni, Sayyid. Alhizb Alhashimiu. 4nd ed. Cairo: Madbouly al-Saghir Library, 1416 AH - 1996 AD.*
• *Al-Qimni, Sayyid. Alusturat Walturath. 3nd ed. Egyptian Center for Civilization Research, 1999 AD.*
• *Al-Razi, Fakhr Al-Din Al-Razi (d. 606 AH). Mafatih Alghayb = Altafsir Alkabiru. 3nd ed. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1420 AH - 2000 AD.*
• *Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr (d. 666 AH). Mukhtar Al-Sihah. ed. Mahmoud Khater. Beirut: Maktabat Lubnan Nashroon, 1415AH – 1995AD.*
• *Al-Sabai, Mustafa. Aliastishraq Walmustashriqun Maluhum Wama Ealayhim. Dar Al-Warraq for Publishing and Distribution.*
• *Al-Samani, Mansour bin Muhammad (d. 489). Tafsir Al Quran.ed. Yasser bin Ibrahim - Ghanim bin Abbas. 1nd ed. Riyadh: Dar Al-Watan, 1418 AH/1997 AD.*
• *Al-Samouk, Sadun. Aliastishraq Wamanahijuh fi Aldirasat Aliislamia. 1nd ed. Jordan: Dar Al-Manahij for Publishing and Distribution, 1431 AH/2010 AD.*
• *Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH). Al-Itqan fi Ulum al-Quran. ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Egyptian General Book Authority, 1394 AH/1974 AD.*
• *Al-Zarkali, Khair al-Din ibn Mahmud (d. 1396 AH). Al-Alam . 15nd ed. Dar al-Ilm lil-Malayin, 2002 AD.*
• *Al-Zarkashi, Muhammad ibn Abdullah (d. 794 AH). Al-Burhan fi Ulum al-Quran. ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. 1nd ed. Cairo: Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya, Isa al-Babi al-Halabi and Partners, 1376 AH - 1957 AD.*
• *Al-Zarqani, Muhammad Abd al-Azim (d. 1367 AH). Manahil Aleirfan fi Eulum Alquran. ed. Fawaz Ahmad Zamarli. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1415 AH - 1995 AD.*
• *Awad, Ibrahim. Muhamad Wanihayat Alealam Lilmustashriq Kazanufa(Presentation and Discussion). Cairo: Sheikh Ahmed Library, 1439 AH - 2018 AD.*
• *Azzouzi, Hassan. Aliaat Almanhaj Aliastishraqii fi Aldirasat Aliislamia. Morocco: Info Press.*
• *Badawi, Abdul Rahman. Mawsueat Almustashriqin. 3nd ed. Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 1993AD.*
• *Goldziher, Agents. Madhahib Altafsir Aliislamii. ed: Abdul Halim Al-Najjar. Cairo: Sunnah Al-Muhammadiyah Press, 1374 AH - 1955 AD.*

• *Hassan, Muhammad Amin. Almustashriqun Walquran Alkarim. 1nd ed. Jordan: Dar Al-Amal for Publishing and Distribution, 2004AD.*

• *Ibn Abi Hatim, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 327 AH). Tafsir al-Quran al-Azim = Tafsir Ibn Abi Hatim. ed. Asad Muhammad al-Tayyib. 3nd ed. Kingdom of Saudi Arabia: Nizar Mustafa al-Baz Library, 1419 AH.*

• *Ibn Faris, Ahmad ibn Faris (d. 395 AH). Mujam Maqayis al-Lughah. ed. Abd al-Salam Muhammad Harun. 1nd ed. Beirut: Dar al-Fikr, 1399 AH-1979 AD.*

• *Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram (d. 711 AH). Lisan al-Arab. ed. Abd Allah Ali al-Kabir and others. Cairo: Dar al-Maarif.*

• *Mukhtar, Ahmad (d. 1424 AH), et al. Muejam Allughat Alearabiat Almueasira. 1nd ed. Alam al-Kutub, 1429 AH - 2008 AD.*

• *Nöldeke, Theodor. Tarikh Alquran. Translated by George Tamer. 1nd ed. George Alms Publishing House, 2004AD.*

• *Radwan, Omar Ibrahim. Ara Almustashriqin Hawl Alquran Alkarim Watafsirih. Riyadh: Dar Taiba for Publishing and Distribution.*

• *Zaqzouq, Mahmoud Hamdi. Aliastishraq Walkhalfiat Alfikriat Lilsirae Alhadarii. Cairo: Dar Al-Manar, 1409 AH, 1989 AD.*